Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ، لا لشيء غيره »[1] فأكد (المتكلم) بـ (لنفسه) ليرفع الاحتمال ، ثم زاد تأكيداً بقوله (لا شيء غيره) ... »[2] .

وجلى أن ابن جنى لم يطرح من حسابه فكرة العوامل اللفظية والمعنوية فهى جزء من خبرة المتكلم أو نيته وهى التى تعينه على معرفة مرامى الكلام ، وفهمه للعامل ــ ههنا ــ فهم يستوعب أغلب عناصر الأداء اللغوى على العكس من ابن مضاء القرطبى الفقيه الظاهرى المذهب فـ « الظاهرية لا يكادون يعترفون بالاجماع فى الفقه ، وابن مضاء لا يعترف بإجماع النحو ومنشأ هذا الموقف فى كلا المظهرين ــ الفقه والنحو ــ هو إلتزام النص واحترام النطق »[3] نقول : الالتزام الحرفى بالشكل دون فهم مرامى النص ومقاصد المشرِّع .

وفكرة القصد التى برزت فى التأويل الأصولى هى جوهر البناء اللغوى كما أدركه علماء اللغة « إن الاسم إنما يصير اسما للمسمى بالقصد ولولا ذلك لم يكن بأن يكون اسما له أولى من غيره ، وهذا معلوم من حال من يريد أن يسمِّى الشيء باسم لأنّه إنما يجعله اسما له بضرب من القصد ، يبين ذلك أن حقيقة الحروف لا تتعلق بالمسمى لشيء يرجع إليه كتعلق العلم والقدرة بما يتعلقان به . فلا بد من أمر آخر يوجب تعلقه بالمسمى وليس هناك ما يوجب ذلك فيه سوى القصد والإرادة »[4] والقصد هو عصب التشيؤفى اللغة وروح تعقلنها كما نفهم من كلام عبد القادر « وإذا قد ثبت أن الخبر وسائر معانى

(١) الخصائص ١ /١٠٩ ــ ١١٠ .

(٢) الرد على النحاة (تحقيق د . محمد البنا) ٦٩ .

(٣) أصول النحو العربى ٢٥٥ .

(٤) القاضى أبو الحسن عبد الجبار ــ المغنى فى أبواب التوحيد والعدل ــ تحقيق محمد مصطفى حلمى وأبو الوفا التفتازانى ــ القاهرة ١٩٥٤ ٥ /١٦٠ .